

الانخفاض مستوى التحصيل الدراسي

د/ سعيد عمبار



أستاذ محاضر "أ"

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

Résumé

La baisse du niveau de la réussite scolaire des problème psychologique éducatif toutes les sociétés, si ces sociétés avancées ou tard l'expérience, mais ils diffèrent d'une société à l'autre et d'un pays à l'autre en termes de forme dans laquelle ils apparaissent et en termes de netteté qui se démarquent, ainsi que sur le plan des moyens et des méthodes qui traitent de la et constituent une grande partie des étudiants, et l'attention à ce segment de l'étudiant protège les étudiants des frustrations découlant de l'échec scolaire et les attitudes négatives de la société à leur égard, ce qui en fait prononce la société qui a été rejetée par l'attaque ou de retirer ou Balantoa.

Le déclin de l'intérêt pour le niveau de réussite scolaire qui reflète l'égalité des chances entre les élèves, et un côté positif, où l'énergie humaine directe pour une grande partie des étudiants vers la production et l'efficacité sociale.

Tant que le but de l'éducation est de chercher à obtenir un apprentissage intégré et continu basée sur une vision claire, et conformément aux méthodes scientifiques modernes conduire à la levée du niveau de réalisation, mais ce qui est observé est le contraire, quels sont les facteurs qui ont contribué aux niveaux de réussite scolaire bas ?

مقدمة:

الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي مشكلة نفسية تربوية تعاني منها كل المجتمعات سواء كانت هذه المجتمعات متقدمة أو متأخرة، لكنها تختلف من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر من حيث الشكل الذي تظهر فيه ومن حيث الحدة التي تبرز بها وكذا من حيث الطرق والأساليب التي تعالج بها، ويشكل شريحة كبيرة من التلاميذ، والاهتمام بتلك الشريحة من التلاميذ يحمي التلميذ من الإحباطات الناشئة عن الفشل الدراسي، ومن اتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، مما يجعله يلفظ المجتمع الذي رفضه بالاعتداء أو بالانسحاب أو بالانطواء.

كما أن الاهتمام بالانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يعكس تكافؤ الفرص بين التلاميذ، ويشكل جانب إيجابي، حيث يوجه طاقة بشرية لشريحة كبيرة من التلاميذ نحو الإنتاج والفاعلية الاجتماعية.

ما دامت الغاية من التعليم هو السعي لتحقيق تعليم متكامل ومستمر انطلاقاً من تصور واضح، ووفق مناهج علمية حديثة تؤدي إلى الرفع من مستوى التحصيل، ولكن ما يلاحظ هو عكس ذلك، فما هي العوامل التي ساهمت في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي؟

1. انخفاض مستوى التحصيل الدراسي

توجد تعاريف متباينة لمصطلح انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، كما توجد ألفاظ مختلفة تعبر عن ذات المصطلح، كإنخفاض مستوى التحصيل، والتأخر الدراسي، والتعثر الدراسي، والتخلف الدراسي، وتختلف التلميذ عن أقرانه العاديين، والتلميذ غير الطبيعي جزئياً. نعرضها فيما يلي:

1. التعريف اللغوي و الاصطلاحي:

1.1.1 التعريف اللغوي:

- انخفض: بمعنى إِنْخَطَّ بعد العلوّ⁽¹⁾

- انخفاض: ضعف، هبط، نزول⁽²⁾

- نزول - انخفاض - خفض تنزيل⁽³⁾

- BAISSÉ: s'affaiblir - décliner ses facultés intellectuelles action de mettre au niveau inférieur, abaissement ; diminution⁴

2-1-1-2-1-1 التعريف الاصطلاحي:

1-2-1-1 تعريف «الدر» (Elder) (5)

للتلميذ المنخفض التحصيل على أنه طفل له قدرة كافية ليستمر في الدراسة بالأقسام العادية، ويحصل على درجة في التحصيل تصل إلى 30% من الدرجة الكلية بقياس المدرس أو بقياس المدرسي المقنن .

1-2-2-1-2-1 ويرى «بيكمان» Beckmann

(6) أن التلميذ منخفض التحصيل هو تلميذ يحتاج

لتعليم خاص ويدرس في أقسام خاصة.

1-2-3-1 بينما «دين» Dean (7) فيقول

بأنه توجد حاجة لفهم وتحسين التلميذ منخفضي القدرة، ويمقتون الرياضيات و يتعلمون في فصول خاصة.⁸

والجدول التالي يوضح أنواع التلاميذ الذين

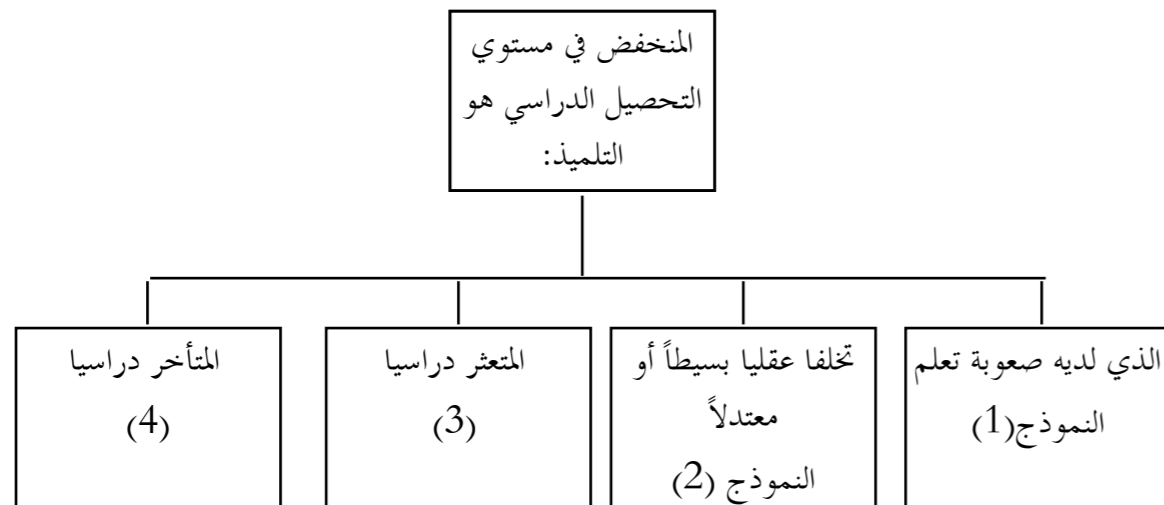
يشملهم الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي.

ويوجد نموذجين أو اتجاهين للتعامل مع هذه الشريحة من التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في التعليم وهما: نموذج المتعلم الضعيف أو الناقص و نموذج المتعلم غير الفعال.

1. النموذج الأول: المتعلم الضعيف أو

الناقص، يعتقد أن صعوبات التعلم ناشئة عن:

- * مستوي الذكاء تحت المتوسط،
 - * صغر مدة التركيز،
 - * ضعف الاحتفاظ بالمعلومات والمهارات،
 - * مهارات الاستماع غير المطورة،
 - * ضآلة المفردات اللغوية.
 - * ضعف القدرة علي التعميم وانتقال أثر
- في هذا الصدد يعتقد "استوت" (9) Stott, (1970) (أن كثير من التلاميذ يعتبرون معتدلين في القدرة العقلية المنخفضة أو قلة القدرة على التعلم، ولا ينقصهم القدرة، ويرجع ذلك: * لمدخل التعلم الجذاب الذي يمنعهم من الاهتمام أو العمل لمدة طويلة. وهم يحتاجون لتعلم كيف يتعلمون.



التعلم الجديد.

- * قلة الرغبة للمعرفة الخارجية،
- * ضعف مهارات الكتابة والقراءة واكتساب المعلومات،
- * ضعف الصورة الذاتية.

2. أما النموذج الثاني: المتعلم غير الفعال، يرجع مشكلات التلميذ إلي:

- * عدم فعالية مدخل التعلم،
- * فليس لديهم طرق فعالة للمحاولة في المهام الجديدة،
- * ويستخدمون استراتيجيات تؤدي للفشل،
- * ولا يخططون لأعمالهم، وبالتالي يدخلون في دورة الفشل،
- * ولا يخططون لأعمالهم، وبالتالي يدخلون في دورة الفشل.

* كما يحتاجون إلي قسم منظم و تدريس نشط فعال، والمرور بخبرات ناجحة، ومناهج مثيرة للدافعية. وعندما يتم تهيئة الأنشطة بشكل مباشر، و جمع البرامج التعليمية بين التعليم المباشر والتحدي والواقعية، يتحسن تحصيل واتجاهات وسلوك التلاميذ. مناقشة وتعليق على التعاريف: يستخلص من خلال قراءة التعاريف ما يلي: أن مفاهيم انخفاض التحصيل الدراسي لم تستقر على مفهوم واحد، وأنها متنوّعة، ومختلفة ومتداخلة. منهم من ركّز على نسبة الذكاء أو قدرة عقلية موروثية أو إلى العوامل البيئية، ومنهم من يحدد انخفاض التحصيل في المهارات الأساسية أو من يعانون صعوبات في تعلم الرياضيات، كما يرجعها

البعض الآخر إلى العوامل النفسية. كما توجه فريق إلى ربط منخفض التحصيل بصعوبة التعلم، غير أن فريق ثاني أرجعه إلى المتعلم غير الفعال، وإلى مدخل التعلم الجذب، وإلى قسم منظم، وإلى مناهج مثيرة وفعالة، خلال العملية التعليمية المنظمة المبرمجة. غير أن الباحثون اتفقوا على أن:

- الانخفاض بصفة عامة يدخل في بناء شخصية المتعلم، يكون مختلفا حتى وإن مرّوا بنفس الخبرات.
- وأن مستوى الانخفاض قد يكون جزئيا في موضوع معيّن، أو مادّة معيّنة، وقد يكون كلياً في مجموعة من المواضيع، أو مجموعة من الموادّ.

2. علاقة الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي- بالتعثّر الدراسي

ليس التعثّر الدراسي مجرد حدث شخصي يهم المتعلم المتعثّر وحده، بل إنه مؤثر على وجود خلل ما، قد يكون في المتعلم ذاته، وقد يكون في المدرسة نفسها بطرقها وأساليبها التربوية ومنهجها، وقد يكون في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلم. ومن ثم، تعددت الأطروحات والمقاربات التي طرحت مشكل التعثّر الدراسي.

ومع تعدد الأطروحات تعددت كذلك الحلول والإستراتيجيات المقترحة لتجاوز التعثّر الدراسي. ولعل من أسباب هذا التعدد كون التعثّر الدراسي قطب اهتمام كل الناس (الباحثون، المربون، والأساتذة داخل لأقسام، وأولياء المتعلمين، والإداريون، ومهندسو السياسات التربوية، و واضعو البرامج، ومخططو الميزانيات...).

إذن فليس غريبا أن تعدد الطروحات، وتختلف المواقف، وتتنوع التحاليل حول هذه الظاهرة. وبالأحرى التعثّر الدراسي.

ومن العوامل التي أدت إلى طرح هذا المشكل

(¹⁰) هو:

- 1- تعميم التعليم وامتداد سنوات الدراسة عند المتعلمين،
- 2- ديمقراطية التعليم: وهو شعار قد يربطه البعض بشعار «التعليم للجميع»، وقد يربطه البعض الآخر بشعار «النجاح للجميع»، فيما يربطه آخرون بشعار «المساواة في نتائج التعليم أكثر من مساواة في فرصه»،
- 3- تطور مناهج البحث في الحقول العلمية المتعلقة بالإنسان،
- 4- الرسوب الدراسي.

1.2. تعريف التعثّر الدراسي:

عُرف موضوع التعثّر الدراسي عدة تعاريف وتشعبات نذكر من أهمها:

2.2. التعثّر الدراسي يعتبر صفة للتلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم، ويكون مستواهم التحصيلي أقل من نسبة ذكائهم.

يعود، ذلك إلى عدة أسباب، والمؤشر الذي يمكن أن يحدده هو التكرار أو الرسوب الدراسي. (¹¹)

3.2. حيث يرى «استوت» (Stott, 1970) (¹²) أن التعثّر الدراسي هو شريحة من المتعلمين ضعيفي القدرة الذين يعانون من مشكلات تعلم ولا يسيرون بنفس سرعة أقرانهم الطبيعيين وذكائهم أقل من المتوسط، ويطلق عليهم أسماء مثل: منخفضي التحصيل والمتأخرين دراسياً والمتخلفين عقلياً، ويستثنى من ذلك التلميذ الذي يعاني من نقص المعارف والذي يتحول لتلميذ عادي بعد تصحيح الخلل المعرفي لديه.

و صنفهم الباحث كشريحة مستقلة، وقد تم

إدراجهم في البحث الحالي لتشابه استراتيجيات التدريس المستخدمة لكليهما وصعوبة الفصل التام بين كل من المتعثّر دراسيا والمتأخر دراسيا، وبطيء التعلم، والمنخفض في مستوى التحصيل الدراسي ويمكن التمييز بين شكلين من التعثّر الدراسي:

1. تعثر عام يكون فيه التلميذ متعثرا في كل المواد الدراسية،
2. تعثر دراسي خاص يكون فيه التلميذ متعثرا في بعض المواد الدراسية.

و ينقسم هذا الشكل التالي بدوره إلى:

أ. تعثر دراسي وظيفي: ترجع أسبابه إلى عوامل اجتماعية تعوق التقدم الدراسي للتلميذ، وبهذا فقد يكون ذكاء التلميذ المتخلف دراسيا وظيفيا عاديا أو متفوقا.

ب. التعثّر ظاهرة: ينتج عنها فارق بين الأهداف المتوخاة والنتائج المحققة فعليا كما وكيّفًا. (¹³) واضح جدا أن هذا التعريف يقيم نتائج المتعلمين أكثر من تقييم وسائل التعليم، أي تقييم التعلم لا التعليم، لكن لا يقضي إمكانية أن يكون التعليم في محتوياته وطرائقه وأدواته سببا في التعثّر الدراسي لدى المتعلمين. هذا من جهة، من جهة أخرى، إن ربط ظاهرة التعثّر الدراسي بالأهداف الإجرائية يجعل منها ظاهرة تمس ثلاثة مجالات هي:

1. المجال المعرفي: ويتعلق الأمر هنا حسب صنافة بلوم بالمعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التراكيب والتقييم.

2. المجال الوجداني: ومن أهدافه الاستقلالية والثقة في النفس، احترام الآخر، التعاون داخل الجماعة، القدرة على التقييم الذاتي، روح النقد والفهم، البحث عن الحقيقة، تسيير السلوك الذاتي والقدرة على التواصل

الحر. 3. المجال الحسي/ الحركي: ويشمل كل المهارات الحركية بدءا بتلك التي تتعلق بمهارات يدوية أو جسمية، وأنشطة حركية تلفظية مثل النطق والخط واستقبال الأصوات، إلى أنشطة حركية تعبيرية ذات بعد ذاتي مثل الرسم والموسيقى.

- تشخيص سبب حدوث التعثّر الدراسي: إن عملية تشخيص أسباب حدوث التعثّر الدراسي تعتبر أساسية في هذه المرحلة، ذلك لأن معرفة الأسباب كفيلة في تحديد طرق التصحيح، كما أنها تهيئنا على: - لماذا حدث التعثّر عند المتعلم؟

- كيف نعالج التعثّر الدراسي الملاحظ؟

وغالبا ما تكون نتائج عملية التشخيص مرتبطة بأحد العوامل التالية:

- مواصفات المتعلم: الاستعدادات والقدرات العقلية، الحاجات والمواقف الوجدانية، المهارات والمجالات الحس/ حركية.

- معطيات المحيط: العامل الأسري، العامل المدرسي، عوامل أخرى (اقتصاد، قيم، ثقافة...).

- خصوصيات الفعل التربوي: عدم ملائمة أو وضوح الأهداف، الوسائل، طرائق، محتوى... أساليب التقييم والاختبار.

4- التعثّر الدراسي فارق سلبي فعليا، يتجلى في مجال عقلي/معرفي أو وجداني أو حسي/حركي وترجع أسبابه إلى معطيات متفاعلة مثل، مواصفات التلميذ أو عوامل المحيط أو صيرورة ونتائج الفعل التربوي ويتطلب هذا الفارق إجراءات تصحيحية لتقليصه بأساليب قد تكون بيداغوجية أو غير بيداغوجية الأهداف وبين النتائج العقلية التي توصل إليها التلاميذ (¹⁴). بهذا المعنى فإن التعثّر الدراسي هو ذلك الفارق الملاحظ بواسطة أدوات. وعليه يعتبر هذا تعريف إجرائي لكونه لا يقضي

عملية التصحيح والدعم وإنما يعتبر هذا إجراء أساسياً في تناول ظاهرة التعثر الدراسي باعتبارها حالة جزئية مؤقتة ينبغي تصحيحها وعلاجها بأساليب مختلفة.

3. علاقة الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي بالتأخر الدراسي

مشكلة التأخر الدراسي من المشاكل الهامة التي تواجه القائمين على العملية التعليمية من معلمين وموجهين وإداريين وقيادات تعليمية بالإضافة إلى أولياء أمور التلاميذ. ولذا أدركت الأمم المتحدة أهمية وخطورة تلك المشكلة وبذلت كل الجهود لمواجهتها، بوضع الإستراتيجيات الكفيلة لحل تلك المشكلة لما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية على شخصية التلميذ حاضراً ومستقبلاً. وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر من حيث الشكل الذي تظهر فيه ومن حيث الحدة التي تبرز بها وكذا من حيث الطرق والأساليب التي تعالج بها.

3-1 مفهوم التأخر الدراسي:

يوجد أكثر من مفهوم للتأخر الدراسي منها :
3-1-1 يرى غريب، «ع» (15) المتخلف دراسياً هو ذلك التلميذ الذي عجز عن بلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف المحددة بالنسبة إلى جهة دراسية أو مقطع تعليمي وللتأخر الدراسي شكلان هما:

- تأخر دراسي عام يكون فيه التلميذ متخلفاً في كافة المواد الدراسية.
- تأخر دراسي خلقي يرجع إلى قصور في الجهاز العصبي أو الفيزيولوجي.
- تأخر دراسي خاص يكون فيه التلميذ متخلفاً في بعض المواد الدراسية أو إلى نسبة الذكاء بين 70 و 90 درجة.

ظاهرة الفروق الفردية بين التلاميذ .

3-2- أسباب التأخر الدراسي:

هناك عدة أسباب للتأخر الدراسي يمكن إجمالها فيما يلي⁽¹⁹⁾

أ. الأسباب العقلية و الإدراكية:

من الناحية العقلية: فإن معظم التلاميذ في فصول المدرسة الابتدائية متوسطين في الذكاء، وعدد قليل منهم فوق المتوسط، وهم في مقدمة الفصل دائماً، وعدد آخر أغبياء متأخرين وتبلغ نسبتهم تقريباً 10% من مجموع التلاميذ.

- أما من النواحي الإدراكية: فإننا نجد أن بعض التلاميذ ضعاف في الأبصار قد يظل بعضهم بعد معالجة الضعف بالنظارة الطبية ضعيف البصر. كما أن هناك ارتباط ما بين التأخر الدراسي وضعف الأبصار و أن الضعف في التذكر البصري يعوق النمو التعليمي، كذلك الضعف السمعي.

ب. الأسباب الجسمية:

إن الضعف الصحي العام وسوء التغذية وضعف الجسم في مقاومة الأمراض يؤدي إلى الفتور الذهني والعجز عن تركيز الانتباه وكثرة التغيب عن المدرسة، وهذا يؤثر على التحصيل الدراسي ، فقد يتغيب التلميذ عن عدة دروس مما يؤثر في تحصيله البنائي للمادة الدراسية ويظهر هذا بوضوح في الرياضيات لما يميز الرياضيات بأنها مادة تراكمية متكاملة البناء.

ج. الأسباب الانفعالية:

هناك عدة عوامل انفعالية تعرقل الأطفال الأصحاء والأذكياء في المدرسة بما يتفق مع مستواهم فالطفل المنطوي القلق يجد صعوبة في مجابهة المواقف

والمشكلات الجديدة.

وقد يرجع قلق الأطفال إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات الأسرية أو النفسية بداخلهم ومهما يكن من شيء فإن مثل هذا الطفل قد يجد المدرسة بيئة مهددة ، وخاصة إذا اتخذ المعلم موقف المعاقب المتسلط ، ولم يتم بدوره كمواجه للتلميذ ومعين لهم على التغلب على الصعوبات المدرسية، وقد يجد بعض التلاميذ في دروس الضرب والقسمة مثلاً مصادر قلق وقد تشل انتباههم وتمنعهم من متابعة ما عليهم من توجيهات ، فيزيد تأخرهم ويزيد قلقهم ويدور التلميذ في دائرة مفرغة⁽²⁰⁾

وكما هو معلوم فإن علاقة التلميذ بالمعلم هي امتداد لعلاقته بوالديه ، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة فقد تنعكس أيضاً على علاقة بمعلمه ، فيجد المعلم صعوبة في اكتساب ثقة التلميذ وتعاونه. وقد لا يبلغ بعض التلاميذ مستوى من النضج الانفعالي يلائم التحاقهم بالمدرسة وما يرتبطه من اعتماد للأطفال الذين يجدون حماية زائدة وضماناً مبالغاً فيه يعوق نموهم ويصعب عليهم الحياة المدرسية لأنها تتطلب بذل الجهد والتوافق الخ.

- سمات المتأخر دراسياً في المواد الدراسية:
- يعرف المتأخر دراسياً بسمة أو أخرى أو بمزيج من الأتي:
- معامل ذكاء منخفض.
- ضعف في التحصيل في الرياضيات.
- انخفاض في العلامات التي يضعها المعلمون (أعمال السنة).
- ضعف في مستوى القراءة.

ولكنهم على أية حال يظهرون قدرات عقلية أقل من المتوسط بالنسبة لواحدة على الأقل من المعايير السابقة، وهناك احتمال أن يبدو عليهم نوع من الضمور الرياضي أو النمو المقيد. ولكنهم

ليسوا جميعا متشابهين في كل الصفات ولكن لكل منهم نقاط ضعفه ونقاط القوة فيه ولعل مظاهرهم العامة فقدان الثقة في أنفسهم وصورة فقيرة عن ذواتهم بالنسبة للرياضيات.

د. الأسباب اللغوية:

إن الضعف في أي من الفنون اللغوية : الاستماع والكلام والقراءة والكتابة يؤثر بعضه في الآخر ، وبالتالي يؤثر في جميع المواد الدراسية. فالطفل الذي لديه صعوبة في الكلام يجد صعوبة في تعلم القراءة لجميع المواد الدراسية.

وقد اتضح من البحوث العلمية أن هناك ارتباطا واضحا بين العيوب في الكلام والضعف في القراءة لجميع المواد ، وقد تنشأ عيوب الكلام عن اضطرابات في أعضاء النطق والتنفس غير المنتظم والمشكلات الانفعالية وضعف السمع ، ويلزم في هذا الحال أن يُفحص التلميذ طبيا ، وأن يعالج كلامه قبل أن يبدأ تعلم القراءة.

كما أن بيئة الطفل تؤثر في نموه اللغوي لسائر المواد ، فقد تحرمه البيئة المنزلية من النمو اللغوي لأنها لاتزوده بالخبرات اللغوية المتنوعة والكافية ، وإذا حدث هذا فلا بد من وضع برنامج لتزويد الطفل بالخبرة الضرورية التي تمكنه من التقدم في فنون اللغة حتى لاتكون من أسباب التأخر الدراسي. ويمكن كشف هؤلاء الأطفال بمقارنة درجاتهم في اختبارات الذكاء اللفظية واختبارات

الأداء المصورة وفي مثل المقارنة غالبا ما يحصل التلاميذ على درجات في الاختبارات اللفظية أقل من درجاتهم في اختبار الأداء.⁽²¹⁾

هـ. الفروق الفردية بين التلاميذ

مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ في تعلم الرياضيات وغيرها من المواد مشكلة ليست بجديدة، ولكن إزاء التوسع الكمي في التعليم وما تبعه من تعدد المستويات، واختلاف الدوافع والاستعدادات

عند المتعلمين بالإضافة إلى فصول الأعداد الكبيرة، ونظرة المعلم إلى أن وحدته التعليمية هي الفصل ككل وليس المتعلم كفرد... كل ذلك زاد الهوة بين أفراد القسم الواحد، مما جعل الأمر ليس صعبا فقط على بعض التلاميذ بل عبئا على المعلم ذاته.

ونظرا لاختلاف التلاميذ في صفتهم الجسمية، واختلافهم في مستواهم العقلية اختلافا كبيرا، واختلافهم كذلك في سماتهم الانفعالية، وهذا الاختلاف من الظواهر التي يهتم بها علم النفس.

وتظهر الفروق الفردية منذ الطفولة للأباء والمعلمين، ولاشك أن المعلم يدرك من اللحظة الأولى اختلاف تلاميذه في الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية ومهما كان المنهج الدراسي، فإن المدرسة لا تستطيع أن تحدد للتلاميذ خبرات تعلم على أساس العمر الزمني على نحو سليم، فالتلميذ لا ينمون بمعدل واحد، أو وفقا لتتابع محدد جامد. كما أن تنوع التلاميذ داخل القسم الواحد له فوائده، ومعنى هذا كله أنه ينبغي أن يتوصل المعلم إلى طريقة لتكييف التعليم ليناسب الأفراد. وفي هذا الصدد ترى المدرسة السلوكية: أن كل طفل (عادي) قابل للتعلم بل قابل للوصول إلى نفس مستوى التمكن وتحقيق الأهداف الموضوعية للجميع.

بينما - المدرسة الإنسانية: ترى أن كل طفل فرد متميز عن غيره - وأن ما يسمى بمراحل النمو هي متوسطات ونزعات مركزية، وأن كل طفل لا بد وأن يوضع له الأهداف المناسبة لاستعداداته وميوله.

وهنا فإن علاج مشكلة الفروق الفردية مبنى على فكرة الاختيار الذاتي ووجود أكثر من منهج ومقرر وتنوع البدائل والاختبارات.

و في إطار المدرستين نجد كثيرا من الممارسات

(الوسط) حيث تكون هناك أهداف عامة مع إعطاء فرصة للتدريس العلاجي للتلاميذ المتأخرين دراسيا، وإثراء للمتقدمين الموهوبين، ومعاونة للمعلم من خلال برامج إعداده قبل وأثناء الخدمة في تنوع أساليب تدريسه وتوزيع أنشطته بين المجموعة والأفراد و التأكيد على إيجابية التلاميذ واختيار الطرق و الأساليب التي تشجع إيجابية التلاميذ في ضوء مقولة معروفة تقول:

«أنا أسمع و أنسى ... أنا أرى وأتذكر... أنا أعمل وأفهم ...»

ولاشك أن أحد أهداف المناهج هو توفير الفرص لكل طفل حتى تنمو مواهبه وقدراته العقلية إلى الحد الأمثل الممكن.⁽²²⁾

كما أجريت دراسات متنوعة عن العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي مثل دراسة:

1. دراسة: سعد الله (الطاهر)(²³⁹³)

- الدراسة التي تناولت الإجابة عن السؤال: ما العلاقة بين مستوى التحصيل في:

- القدرة الإبتكارية ؟ هل الارتفاع في مستوى التحصيل يتبعه بالضرورة ارتفاع في:

- القدرة الإبتكارية وهل العكس يكون صحيحا.

وتدل النتائج على وجود علاقة إرتباطية موجبة لدى هؤلاء التلاميذ غير أنها ضعيفة ويظهر ذلك من خلال معامل الارتباط الذي وصل إلى (0.14) غير دال إحصائيا ومعامل اغتراب قدره(0.99) وخطأ معياري (0.10) مع ضعف في النسبة المئوية للثقة في معامل الارتباط حيث بلغت (1 %) فقط كما أتضح تأرجح العلاقة القائمة بين القدرة الإبتكارية العامة ومستوى التحصيل الدراسي(مرتفع_منخفض) سلبا وإيجابا، وبناء

على ذلك فإن مستوى التحصيل الدراسي لا يصح بأن يكون محكا للقدرة الإبتكارية لدى التلاميذ لأن ضعف العلاقة القائمة بين المتغيرين لا تدل على إمكانية تنبؤية. ولهذا فإن عملية التوجيه لا ينبغي أن تعتمد على مستوى التحصيل حيث نجد تلاميذ مستواهم التحصيلي منخفضا لكن الإبتكارية مرتفعة والعكس أيضا صحيح بحيث تجد فئة تحصيلها مرتفعا وقدرتها الإبتكارية منخفضة.

- بما أن التلميذ الذي ينتمي إلى فئة ذوي التفكير التقاربي أو التقريري يميل إلى تجميع المعلومات و الحقائق فإنه يظهر ارتفاعا في مستوى التحصيل الدراسي.

_ أما التلميذ الذي ينتمي إلى فئة ذوي التفكير التباعدي أو التغيري فإنه يجد صعوبة في تقبل نفس المعلومات والحقائق كما هي بل يميل إلى تحليلها وتحليلها ليصل إلى حقائق أخرى قد لا تتفق مع ما تهدف إليه العملية التعليمية.

- وإذا كانت الاختبارات المدرسية مبنية على عملية الاسترجاع والتذكر فإن النتائج تكون في أغلب الأحيان في صالح التلميذ الذي ينتمي إلى فئة ذوي التفكير التقاربي أو التقريري إن هذه النتائج تؤدي إلى مشكلة نفسية في منتهى الخطورة:

1_ بالنسبة لفئة التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع يشعرون بنوع من التفوق وبالتالي الميل إلى حفظ الحقائق و المعلومات دون محاولة لتفسيرها وبهذا تصبح العملية التعليمية تعمل تنمية الذاكرة دون القدرات العقلية الأخرى وخصوصا القدرة الإبتكارية المبنية على النشاط الذاتي والمبادرة والتحليل و التراكيب وحسب الاستطلاع.

2_ أما الفئة الثانية و إنها بحكم انتمائها إلى فئة ذوي التفكير التباعدي أو التغيري فإنها تظهر ضعفا في مستوى التحصيل الشيء الذي يجعلها

تشعر بنوع من الضعف والفتل وإذا كان الفشل يكون مدعاة لمزيد من الفشل في كثير من الحالات - حسب قانون الأثر الذي قال به أ.لي. ثورندايك - فإن نتيجة ذلك كله تكون إما ثورة وعدوانية ضد المدرسة والتلاميذ المتفوقين أو تكون انطوائية وهروبا من المدرسة.

نستخلص من هذه الدراسة صعوبة تصحيح الاختبارات المدرسية عموما وخاصة الأسئلة العامة المتشعبة. بالإضافة إلى كل هذا فإن المبتكر أثناء الإجابة على السؤال تبدو واسعة وذات أبعاد، تظهر للمدرس أنها خارجة عن الموضوع لذلك عند التصحيح تحمل الأفكار المبتكرة في غالب الأحيان مما يؤثر على الدرجة النهائية وتظهر ضعيفة بالمقارنة مع الصنف ذي التفكير التقريبي. وبما أن ذوي التفكير التقريبي يميل إلى الحلول الجاهزة فإنه يحفظ ما يقدم له من دروس ومعلومات و بالتالي لا يجد صعوبة في الإجابة على أسئلة الامتحانات ذات الأسئلة وحيدة الجواب. أما الأسئلة العامة فإنه يحاول الإجابة و لكنه يتعثر في غالب الأحيان و يتوقف عند إجابات محددة و دقيقة تظهر للمصحح منطقيا فيحصل على درجة مرتفعة و يتفوق تحصيلهم.

2. دراسة ميريل Merrell 1990

(24)

هدفت الدراسة إلى التمييز بين منخفضي التحصيل و منخفضي القدرة وطبقت الدراسة على عينة من 93 من منخفضي التحصيل، و152 من منخفضي القدرة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين خصائص منخفضي التحصيل ومنخفضي القدرة، فقد وجدت فروق في مكونات بطارية وودك-جونسون Woodk-Johnson للقدرة المعرفية في المعرفة السابقة القصيرة والمعرفة الموجزة والقدرة اللفظية واللغة المسموعة وسرعة

الإدراك البصري و التذكر بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في التبرير لصالح مجموعة التلاميذ منخفضي القدرة ، و جاءت الفروق في بطارية Woodk-Johnson لقياس الاستعداد الأكاديمي والتحصيل في الاستعداد للقراءة والرياضيات وكتابة اللغة ، والمعرفة والقراءة والمهارات لصالح مجموعة منخفضي القدرة .

تبين نتائج الدراسات السابقة أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في عملية تقويم التلاميذ من خلال وسائل وتقنيات التقويم التي يقوم بها في كل حصة أو فرض وأثناء الاختبارات والامتحانات على وجه الخصوص ، سواء كانت هذه الوسائل ذات طابع معرفي أو حسي /حركي أو وجداني.ومن العوامل لمساعدة على تحفيز التلاميذ كما كشفت عنها الدراسات السابقة الاهتمام بجذب انتباه وتركيز المتعلم، وربط المادة الدراسية بحاجات التلميذ وأن قياس التحصيل الدراسي لا بد من أن يستند إلى تحديد وصياغة الأهداف بكيفية تقيص سلوكا واضحا يساعد الأستاذ و التلميذ معا في الوصول إلى نتائج جيدة. وبناء الثقة بينه وبين المعلم، والتركيز على الجهد أكثر من القدرة، والاهتمام بالتغذية الراجعة وتعويد التلاميذ على الامتحانات الرسمية، وتشجيع التعلم المتقن.

وأما بالنسبة للعوامل التي تحد من التقويم، هو دعم الأهداف الأدائية وليس التعليمية، وتكرار المعلم لطريقته في التدريس -«صعوبة تصحيح الاختبارات المدرسية عموما وخاصة الأسئلة».

كون الاختبارات المدرسية مبنية على عملية الاسترجاع والتذكر، عدم صدق النقاط المتحصل عليها، أي أنها لا تعطي الوجه الحقيقي لمستوى التلميذ، وغياب الانسجام بين المعلم/المتعلم وعد التحضير الجيد للدرس، وقلة خبرة المعلم وكفايته الذاتية، وعدم إعطاء التلاميذ.

خلاصة: من خلال التعاريف المتنوعة و

المختلفة والدراسات التي مست (الانخفاض في التحصيل الدراسي، والتعثر الدراسي، و التأخر الدراسي)، بينت تعدد العوامل والأسباب غير أن هناك اتفاق على خطورة الظاهرة على المتعلمين لما يسببه من إهدار ونزيف في مستقبل المجتمعات، ماديا وماليا ومعنويا.

وأن هناك علاقة عضوية ترابطية بين المفاهيم الثلاثة، و من العلماء من يراهم شكلا واحدا.

وعلى ضوء النتائج التي توصلنا إليها يمكن الإشارة إلى الاستنتاجات التالية:

- الواقعية في تفهم حقيقة المتعلم و الحقوق التي على عاتق المجتمع.

- و العمل على محاربة أوجه التخفي.

حيث يحتاج التلاميذ الذين يواجهون الانخفاض في التحصيل إلى برامج معدلة ، بحيث يتم تجنب التعقيد والتجريد الزائد وتضمن المحتويات التي تستخدم في حياتنا اليومية مع:

- إخضاعها إلى فلسفة تقويمية واضحة المعالم،

- تجنب القوانين والتوجيهات في الإمتحانات و الإختبارات ،

- ووضع حد لتضخيم العلامات المدرسية ،

- والعمل على تكوين نخب قادرة على مسايرة متغيرات العصر و السعي وراء الإتقان الاكتشاف والإبداع.

مراجع باللغة الأجنبية

11. Beckmann ; (Oct 1969) Milton W Teaching the Low Achiever in Mathematics, Teacher. p 443-446
12. -BAISSE:s'affaiblir -décliner ses facultés intellectuelles action de mettre au niveau inférieur ,abaissement ,diminution.

- 10 المرجع السابق نفسه ص 27
- 11 - عبد الكريم «غريب» وآخرون معجم علوم التربية - مصطلحات البيداغوجية - 1998.
- 12 Stott, 1970 - IBID- IBID-p76
- 13 (عبد الله «طالب» عن سلسلة علوم التربية: العدد السادس - المرجع السابق - ص 26
- 14 - سعد الله طاهر مرجع سابق - ص 275
- 15 - غريب, ع, 198-4.2.1 وآخرون - مرجع سابق
- 16 - محمد خليفة بركات وآخرون
- 17 - نعيم الرفاعي مرجع سابق
- 18 Willams,; Alec A. Basic Subjects for the Slow Learner, 1970-p8-79
- 19 - المرجع السابق نفسه - ص 71
- 20 (- الأستاذ عيد نبوي داود - مشكلة التأخر الدراسي في الرياضيات - المرجع السابق نفسه
- 21 (- الأستاذ عيد نبوي داود - مشكلة التأخر الدراسي في الرياضيات - المرجع السابق نفسه
- 22 - الأستاذ عيد نبوي داود - مشكلة التأخر الدراسي في الرياضيات - بدون تاريخ - ص 70
- 23 93 - سعد الله (ط) - مرجع سابق 1991 - ص 46-47
- 24)Merrell ; Kenneth :Differentiating Low Achieving Students and Student with Learning Disabilities : An Examination of Performances on The Woodcock-Johnson Psycho-Educational Battery , The Journal Of Special Education , Vol. 24, No. 3, 1990, PP. 296-305
13. Dean; F. (1978), Teaching and Learning Mathematics in Secondary School),.,p31-52
14. Elder ; Florence(, March 1967) Mathematics for the Below-Average Achiever in High School Mathematics Teachers , March , P. 235-240.
15. Merrell ; Kenneth :Differentiating Low Achieving Students and Student with Learning Disabilities : An Examination of Performances on The Woodcock-Johnson Psycho-Educational Battery , The Journal Of Special Education, Vol. 24, ,1990,P. 296-305
16. - Willams Alec A. Basic Subjects for the Slow learner, Methuen Educational Ltd. , London, 1970 - p8-79
17. -petit la rousse en couleurs- 1988-p88.
- 1 - المنجد في اللغة والإعلام. 1973-ط 24
- 2- المنجد - فرنسي عربي - ط 1998، 5، ص 68
- 3 المنهل - قاموس فرنسي عربي - ط 3، ، 1999 ص 12
- 4 -petit Larousse en couleurs- 1988-p88
- 5 - Elder ; Florence -op.cit.p.16
- 6 - Beckmann ; Milton W. op.cit.p17
- 7 -Dean; F. (1978), Teaching and Learning Mathematics in Secondary School),.,p31-52
- 8
- 9 - Stott, 1970 ترجمة محمود إبراهيم محمد بدر - الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات للتلاميذ بطبيعي التعلم ص 70